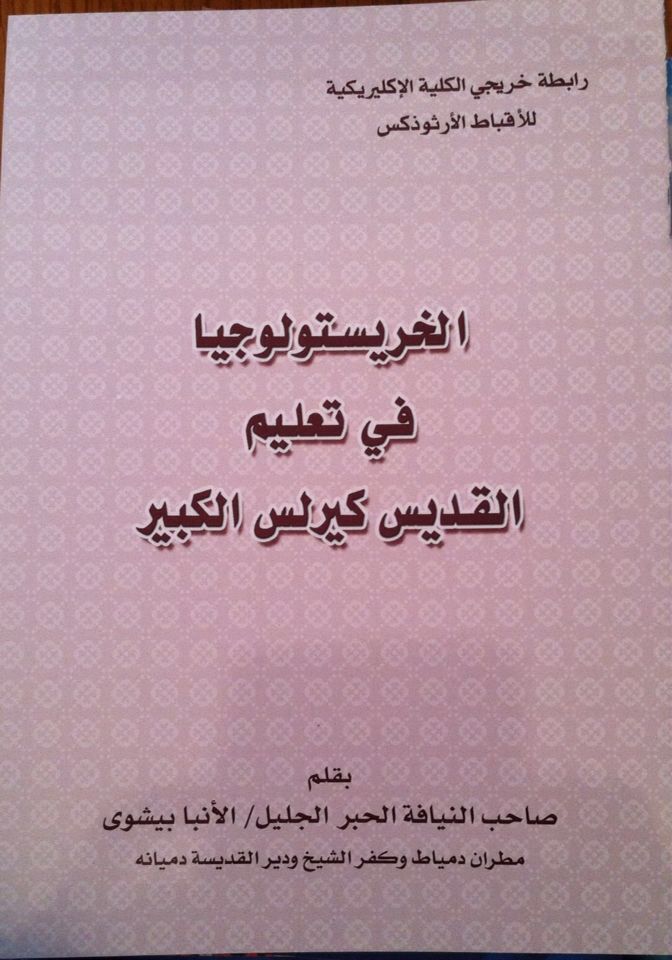
****

**الخريستولوجية فى تعليم القديس كيرلس الكبير**

**لنيافة الأنبا بيشوى**

يعتبر شرح القديس كيرلس الكبير لسر تجسد الله الكلمة شرحاً خريستولوجياً بارعاً وصف فيه التجسد من نواحى كثيرة موضحاً عدة نقاط سوف نذكر البعض منها. فمثلاً عبارته الشهيرة ς "طبيعة واحدة متجسدة لله الكلمة" هى أساس جميع الاتفاقات اللاهوتية فى عصرنا الحديث. إن طبيعة الله الكلمة هى طبيعة واحدة من طبيعتين التمايز بينهما فى الفكر فقط. وقد أكد القديس كيرلس أن لله الكلمة بنفس شخصه له ميلادان: الأول بحسب لاهوته من الآب قبل كل الدهور بدون أم والثانى بحسب ناسوته فى ملء الزمان بدون أب.

**طبيعتان التمايز بينهما فى الفكر فقط:**

**كتب القديس كيرلس فى رسالته إلى أكاكيوس أسقف ميليتين** وهى الرسالة رقم 40 فى عداد الرسائل من وإلى القديس كيرلس:

لأن اللاهوت والناسوت ليسا هما نفس الشئ من جهة النوعية الطبيعية. وإلا فكيف أن الكلمة وهو الله، اخلى نفسه ووضع ذاته إلى ما هو أقل، أى إلى حالتنا. وبناء على ذلك فحينما تُفحص طريقة التجسد بعمق، فإن العقل البشرى بلا شك يرى الاثنين مجتمعين معاً فى اتحاد يفوق التعبير وبلا اختلاط. والعقل الإنسانى لا يقسمهما بأية طريقة بعد أن اتحدا، بل يؤمن ويقبل أن الواحد الذى من الاثنين هو الله والابن والمسيح والرب (الفقرة 15).

لكن هرطقة نسطور تختلف تماماً عن هذا. لأنه يتظاهر أنه يعترف أن الكلمة، بينما هو الله، تجسد وتأنس، ولكن إذ لم يعرف معنى التجسد، يتحدث عن طبيعتين لكى يفصلهما عن بعضهما البعض، فاصلاً الله وحده على حدة، وأيضا الإنسان بدوره (على حده)، وهو متصل بالله بعلاقة خارجية فقط **بحسب مساواة الكرامة** أو على الأقل القدرة الحاكمة. لأنه يقول ما يلى: "**الله (**الله الكلمة**)** لا ينفصل عن **الواحد** (يسوع الناصرى الإنسان) **المرئى**، وبسبب هذا، **أنا لا أفصل كرامة الواحد الغير منفصل. أنا أفصل الطبيعتين** لكنى **أوحّد العبادة"** (فقرة 16)**.**

لكن الأخوة فى أنطاكية إذ يفهمون المسيح بأفكار عالية ووحيدة، فإنهم يقولون باختلاف بين الطبيعتين، لأنه كما قلت فإن اللاهوت والناسوت ليسا هما نفس الشئ من جهة النوعية الطبيعية، ولكنهم كرزا بابن واحد ومسيح ورب بعتباره واحداً حقاً، وهم يقولون أن شخصه () واحد، ولا يفصلون بأى حال ما قد اتحد. وهم لا يقبلون انفصال الطبيعتين مثلما كان يسر أن يفكر مبتدع الاختراعات البائسة، ولكنهم **يؤكدون أن الأقوال الخاصة بالرب هى فقط منفصلة، ليس أنهم يقولون أن بعضها يختص على حدة بالابن**، الكلمة الذى من الله الآب، وبعضها يناسب لاهوته، وبعضها الآخر يناسب ناسوته. **لأنه هو نفسه إله وإنسان**. ولكنهم يقولون أنه توجد أقوال أخرى مشتركة بطريقة ما، يختص كما لو كان بكليهما، أعنى اللاهوت والناسوت (الفقرة 17).

لذلك أليس من الواضح للجميع أنهم (أساقفة الشرق) لا يقسمون المسيح الواحد إلى أثنين، حينما يقولون إنه من الضرورى أن نطبق الأقوال اللائقة بالله على لاهوته، وأيضاً تلك الأقوال الإنسانية على ناسوته. إنهم يؤكدون كما قلت أنه هو الكلمة الذى من الله الآب المولود قبل الدهور، وولد فى الأيام الأخيرة حسب الجسد من العذراء القديسة. وهم يضيفون أن ولادته حسب الجسد هى باتحاد لا يعبر عنه وغير مختلط، ويؤمنون أن العذراء القديسة هى والدة الإله، ويعترفون بوضوح بابن واحد ومسيح ورب. إنه أمر لا يصدق بالمرة، أنهم وهم يقصدون أن يقولوا إنه واحد، مع ذلك يقسمون الواحد إلى إثنين. إنهم لم يصلوا إلى مثل هذه الحالة من الغباء حتى أنهم هم أنفسهم يعيدون العصاة إلى مركزهم السابق، وبطياشة يعيدون بناء ما قد هدموه بصواب. فإذا اتفقوا مع آراء نسطوريوس فكيف يحرمونها كنجسة وبغيضة. (الفقرة 21)

**وفى رسالته الأولى إلى سكسنسوس** أسقف قيصرية الجديدة وهى الرسالة رقم 45 كتب القديس كيرلس السكندرى يقول:

لذلك فعندما نعتبر –كما قلت- كيفية تأنسه نرى أن طبيعتين اجتمعتا إحداهما مع الأخرى فى اتحاد لا يقبل الانفصام، وبدون إختلاط وبدون تغيير، لأن جسده هو جسد وليس لاهوتاً رغم أن جسده قد صار جسد الله. وبالمثل فالكلمة أيضاً هو الله وليس جسداً، رغم أنه جعل الجسد خاصاً به بحسب التدبير. لذلك فحينما تكون لنا هذه الأفكار، فنحن عندما نقول إنه كان من طبيعتين فنحن لا نجرح الوحدة، ولكن بعد الاتحاد لا نفصل الطبيعتين إحداهما عن الأخرى، ولا نجزئ الابن الواحد غير المنقسم إلى إبنين، بل نقول بابن واحد، وكما قال الآباء **طبيعة واحدة متجسدة لكلمة الله**.

لذلك فبخصوص فهمنا وبخصوص تأملنا فقط بعيون النفس، فى كيفية تأنس وحيد الجنس، نقول أن هناك طبيعتين اتحدتا، ولكن المسيح واحد الابن والرب، كلمة الله الآب المتأنس والمتجسد. وإن كان يبدو حسناً، فدعونا نقبل كمثال ما فى ذواتنا من تركيب والذى بحسبه نحن بشر، لأننا نتكون من نفس وجسد، ونحن نرى طبيعتين: الواحدة هى طبيعة الجسد والأخرى طبيعة النفس. ولكن هناك إنساناً واحداً من الاثنين بواسطة الحاد. ولكن ليس لأن الإنسان مركب من طبيعتين هو إنسانان يحسبان إنساناً واحداً، ولكنه هو نفس الإنسان الواحد المركب من نفس وجسد كما قلت. (فقرات 6 و 7)

**وفى رسالته الثانية إلى سكسنسوس** وهى الرسالة رقم 46 كتب القديس كيرلس الكبير:

لكن إذا كان الجسد المتحد به ليس من نفس جوهر الكلمة المولود من الله الآب، وهو متحد بنفس عاقلة، فعلى الرغم من أن عقلنا يتصور اختلاف الطبيعتين التين قد اتحدتا إلا أننا نعترف بابن ومسيح ورب واحد لأن الكلمة صار جسداً. وحينما نقول جسداً، فنحن نتحدث عن إنسان. (فقرة 3)

لأنه ليس فى حالة ما هو بسيط بالطبيعة يكون فقط تعبير "الواحد" مستعملاً استعمالاً حقيقياً، بل ايضاً من جهة ما قد جمع بحسب التركيب، مثلما أن الانسان هو كائن واحد، وهو من نفس وجسد. لأن النفس والجسد هما من نوعين مختلفين ولا يتساويان أحدهما مع الآخر فى الجوهر، ولكن حينما يتحدان يؤلفان طبيعة j واحدة للإنسان، على الرغم أنه من جهة اعتبارات التركيب فإن الاختلاف موجود بحسب طبيعة تلك الأشياء التى أتت معاً إلى الواحدة. وتبعاً لذلك فإنهم يتكلمون باطلاً أولئك الذين يقولون: إن كانت هناك **طبيعة واحدة متجسدة للكلمة**، فإنه من كل جهة ومن طل طريقة سيتبع ذلك أن اختلاطاً وامتزاجاً يكونان قد حدثا كما لو كان ثمة تصغير وسلب لطبيعة الإنسان. (الفقرة 7)

فمن الواضح فى تعليم القديس كيرلس أنه دائماً يؤكد على ما يراه الفكر فقط، وهو ما لا يُرى فى الحقيقة. إن الفكر يتحرك بحرية على محور الزمن ليرى ما حدث فى الماضى، بينما هو يعيش فى الحاضر.

كما أن الفكر يمكنه أن يفترض أن "الزمن صفر" له كثافة معينة ثم يلاشى هذه الكثافة.

والرسم التالى هو شرح رمزى للتمايز فى الفكر فقط طبيعتى الله الكلمة.

**ناسوت المسيح**

### لاهوت المسيح

## لاهوت المسيح

زمن صفر عين العقل

مسافة صفر

Distinction in thought alone by subtle thought and contemplation

التمايز بالفكر فقط  بالفكر الحاذق والتأمل.

إن ناسوت السيد المسيح لم يوجد أبداً منفصلاً عن اللاهوت، لذلك لا يمكن أن يرى وحده فى الحقيقة. يمكنننا أن نراه بالفكر الحاذق وبتأمل العقل، بالتفكر فى لحظة الاتحاد. هذا يحدث بتصور وجود زمن لم يكن له أى وجود فى الحقيقة لكن فقط فى التأمل حتى يتمكن العقل البشرى من رؤية طبيعتين متحدتين معاً. هذا الزمن هو تصور فى الفكر فقط، حيث أن ناسوت السيد المسيح جاء إلى الوجود فى نفس اللحظة حينما حدث الاتحاد، بحسب الطبيعة، ليسكون طبيعة مركبة لله الكلمة المتجسد.

**كتب القديس كيرلس فى رسالته** **إلى أكاكيوس أسقف ميليتين:**

عندما تفحص طريقة التجسد بدقة يرى العقل البشرى بلا شك الاثنتين (أى الطبيعتين) مجتمعتين معاً بطريقة تفوق الوصف وبلا اختلاط فى اتحاد. إلا إن العقل لا يقسمهما على الإطلاق بعد أن اتحدتا بل يؤمن ويعترف بقوة أن الواحد من الاثنتين هو إله وابن ومسيح ورب (فقرة 15).

ولذلك نقول أن الطبيعتين اتحدتا، ومنهما نتج ابن ورب واحد يسوع المسيح، كما نقبل فى أفكارنا، لكن بعد الاتحاد، إذ قد زال الآن التفريق إلى اثنتين، نؤمن أن هناك طبيعة واحدة للابن كواحد، واحد تأنس وتجسد (فقرة 14).

**معنى الاتحاد الأقنومى** Hypostatic union - **j**

كلمة أقنوم j (هيبوستاسيس) عند القديس كيرلس تعنى الشخص  (بروسوبون) مع الطبيعة j (فيزيس) التى يحملها. وعبارة الاتحاد الأقنومى j (إينوسيس كاث هيبوستاسين) عنده لا تعنى إطلاقاً اتحاد أشخاص بل اتحاد طبائع فى شخص واحد بسيط، اتحاداً طبيعياً أو بحسب الطبيعة  j (إينوسيس كاتا فيزين). أى أن عبارة الاتحاد الأقنومى بمنتهى الوضوح تعنى عند القديس كيرلس اتحاد طبيعتين اتحاداً طبيعياً فى شخص واحد single مفرد.

**الاتحاد الأقنومى ليس اتحاد أشخاص**

لقد رفض القديس كيرلس الكبير تماماً الاتحاد الشخصانى لكنه أكد على الاتحاد الأقنومى بينما بالنسبة له لا يمكن أن يوجد الأقنوم بدون شخص.

بالنسبة للقديس كيرلس فإن الحديث عن أقنومين يعنى الحديث عن شخصين. لذلك كتب لصديقة **أكاكيوس أسقف ميليتين** فى الرسالة رقم 40 ما يلى:

هوذا أولئك الذين يصيغون الاعتراف بالإيمان المستقيم يذكرون طبيعتين بوضوح، ولكنهم يقولون أن تعبيرات أولئك الموحى لهم من الله تنقسم حسب إختلاف الطبيعتين. حينئذ كيف لا تكون هذه التأكيدات مضادة لأقوالكم، لأنك لا تسمح بأن تنسب التعبيرات **إلى شخصين أى إلى أقنومين**. ولكن يا أصدقائى أقول لكم، لقد كتبت فى الفصول:

من ينسب الأقوال التى فى الأناجيل والكتابات الرسولية **إلى شخصين أى إلى أقنومين**، ناسباً بعضهما كما إلى إنسان على حدة منفصلاً عن كلمة الله، وناسباً الأقوال الأخرى كملائمة لله، فقط إلى الكلمة الذى من الله الآب وحده، فليكن محروماً.

والقديس كيرلس هنا يوضّح أنه لا يوجد أقنوم بدون شخص لأنه يقول أن وجود أقنومين يعنى وجود شخصين.

وكتب **إلى فاليريان أسقف أيقونية** ما يلى:

فإن قالوا إن الله والإنسان باجتماعهما معاً فى واحد كونا معاً **مسيحاً واحداً وكل منهما محتفظ بأقنومه بدون إندماج، ولكن مميز بفكرنا، فمن الممكن أن يرى أنهم لا يفكرون أو يقولون شيئاً دقيقاً.** (الفقرة 5).

والقديس كيرلس يرفض فى هذا القول أن يكون السيد المسيح من أقنومين متمايزين بالفكر فقط.

واظهر القديس كيرلس رفضه للإتحاد الشخصانى فى **رسالته الثانية إلى نسطور** (الرسالة العقائدية رقم 4) بقوله:

إنه لن يكون نافعاً بأى طريقة، أن يكون التعليم الصحيح للإيمان هكذا، حتى لو أقر البعض بالاتحاد بين الأشخاص. لأن الكتاب لم يقل أن الكلمة قد وحّد شخصاً من البشر بنفسه بل أنه صار جسداً" (الفقرة 7).

لكن من ناحة أخرى كب القديس كيرلس **فى نفس الرسالة** ما يلى:

بل بالأحرى نقول أن الكلمة قد وحد مع نفسه أقنومياً، جسداً محيياً بنفس عاقلة، وصار إنساناً بطريقة لا يمكن التعبير عنها أو إدراكها (الفقرة 3).

**وأضاف:**

ولكن إذا رفضنا الاتحاد الأقنومى سواء بسبب تعذّر إدراكه، أو بسبب عدم قبوله، نسقط فى التعليم بإبنين (الفقرة 6).

القديس كيرلس يفرق بين تعبير الاتحاد الشخصانى (أى البروسوبونى) prosopic unionوهو تعبير نسطورى وتعبير الاتحاد الأقنومى (أى الهيبوستاتيكى) وهو hypostatic union تعبير أرثوذكسى. فتعبير أقنوم بالنسبة للقديس كيرلس دائماً يعنى طبيعة مشخصنة أى الشخص مع الطبيعة التى يحملها.

إن الأقنوم المركب عند القديس كيرلس لا يعنى تركيب أشخاص بل تركيب طبائع فى شخص واحد مفرد single person . وبالتالى فإن عبارة الاتحاد الأقنومى عنده تعنى دائماً إتحاد طبيعتين فى شخص واحد مفرد.

ولذلك فإنه حينما بتكلم عن الاتحاد الأقنومى فإنه يقصد بذلك تلقائياً الاتحاد الطبيعى.

لذلك يقول فى **رسالته الثالثة إلى نسطور** معتمداً على آيات الكتاب المقدس:

ولسنا نقول أن كلمة الله حل فى ذلك المولود من العذراء القديسة، **كما فى إنسان عادى**، لكى لا يُفهم أن المسيح هو "إنسان يحمل الله". لأنه حتى إن كان "**الكلمة حل بيننا**" فإنه أيضاً قد قيل إن فى المسيح "**يحل كل ملء اللاهوت جسدياً**" (كو 2: 9). لذلك إذن نحن ندرك أنه إذ صار جسداً فلا يقال عن حلوله إنه مثل الحلول فى القديسين، ولا نحدد الحلول فيه أنه يتساوى وبنفس الطريقة كالحلول فى القديسين. ولكن الكلمة إذ **اتحد "حسب الطبيعة"** (**kata fu,sin**) ولم يتغيّر إلى جسد، فإنه حقق حلولاً مثلما يقال عن حلول نفس الإنسان فى جسدها الخاص (الفقرة 9).

وفى نفس الرسالة يقول:

وكما قلنا سابقاً، فإن كلمة الله قد اتحد بالجسد أقنومياً (**kaq' u`po,stasion**)، فهو إله الكل ورب الجميع، وليس هو عبد لنفسه ولا سيد لنفسه (الفقرة 10).

لهذا السبب استخدم القديس كيرلس عبارة "طبيعة واحدة متجسدة لله الكلمة" و عبارة "أقنوم واحد متجسد لله الكلمة" حيث أن الاتحاد الأقنومى بالنسبة له دائماً يعنى الاتحاد الطبيعى.

إن الاتحاد الطبيعى بين اللاهوت والناسوت فى السيد المسيح هو لازم لخلاصنا لأنه قدم جسده الإلهى المقدس على الصليب فصار الله خلاصى (انظر إش 12: 3).

لكى يصير الله الكلمة إنساناً لم يكن كافياً بالنسبة له أن يلبس الناسوت. لكن كلمة الله تجسد وصار هو نفسه إنساناً بينما ظل هو الله كما كان. فلابد أن أى شخص يقول "أنا ذهب" أن يكون الذهب من طبيعته نتيجة لاتحاد طبيعى. لكن إن كان مجرد أنه يلبس خاتم من ذهب فإنه لا يمكن أن يقول "أنا ذهب". قال الله الكلمة لليهود عن نفسه "إنسان قال لكم الحق" (يو 8: 40). هذا لا يمكن أن يقال إلا إن كان قد اتخذ طبيعة بشرية وجعلها خاصة به هو نفسه. ونلاحظ أيضاً أن أى شخص من الممكن أن يقول أنا لحم ودم فى إشارة إلى الجسد الذى يتحد بروحه وفقاً للطبيعة ووفقاً للأقنوم.

كتب **القديس كيرلس فى رسالته إلى فاليريان** أسقف إيقونية:

إننا نقول أن كلمة الله الوحيد الجنس، إذ هو روح كإله، بحسب الأسفار المقدسة (يو4 :24) تجسد وتأنس من أجل خلاص البشر، ليس بأن حول (صنع) لنفسه جسداً من طبيعته الخاصة به (أى لاهوته)، ولا بأن فقد ما كان عليه "ألوهيته" ولا بأن حدث لها أى تغيير أو تحول، بل أخذ جسداً طاهراً من العذراء القديسة، جسداً مُحيياً بنفس عاقلة animated rationally، وهكذا أعلن أن الجسد هو جسده من إتحاد لا يُدرك وبلا إختلاط ولا يوصف على الإطلاق، ليس كجسد شخص آخر، بل جسده هو الخاص جداً به His very own .

وللأسف الشديد فإن الخلقيدونيين يتهمون القديس كيرلس ظلماً بأن تعبير طبيعة j وأقنوم j وشخص بالنسبة إليه تعنى شئ واحد هو فرد أو شخص! وقد ورد هذا فى ملاحظات John I. McEnerney مترجم رسائل القديس كيرلس إلى الإنجليزية St. Cyril of Alexandria Letters 1-50 التى تم نشرها بواسطة The Catholic University Press of America فى هامش صفحة 84 تعليقاً على عبارة But united *Kata phusin* أى اتحد بحسب الطبيعة:

Here Cyril used the word j, which can present a problem. If translated “nature”, it would be heretical, for it would imply one nature in Christ, exactly the doctrine Cyril is at pains to refute. To Cyril j, j and  mean the same, a concreate individual, or person, for example the famous formula is, Christ is the one incarnate j of the Word of God, yet later in this letter he used the word j in this formula. When speaking of the humanity of Christ, Cyril usually used the Word , following Jn 1:14, and when speaking of the incarnate Word, he used the term j sesarkomenh.

وترجمته:

استخدم كيرلس هنا كلمة j "فيزيس" التى قد تحدث مشكلة. إذا ترجمت "طبيعة"، فسوف تكون هرطوقية لأنها تعنى طبيعة واحدة فى المسيح، وهى العقيدة التى طالما دحضها كيرلس. بالنسبة لكيرلس فإن j "فيزيس" و j "هيبوستاسيس" و "بروسوبون" تعنى نفس الشئ أى فرد أو شخص، فمثلاً صيغة كيرلس الشهيرة هى، المسيح هو "طبيعة" واحدة متجسدة لله الكلمة. إلا أنه استخدم لاحقاً فى نفس هذه الرسالة كلمة j "هيبوستاسيس" لنفس الصيغة. حينما يتكلم عن ناسوت المسيح، يستخدم كيرلس كلمة "ساركس"  حسب يو 1: 14، وحينما تكلم عن الكلمة المتجسد استخدم عبارة j sesarkomenh (طبيعة متجسدة).

مع أن القديس كيرلس يؤكد أنه يرفض الاتحاد بين أشخاص وهو فى نفس الوقت يؤكد على الاتحاد بين الطبائع. ويوضح أن الذى يقول باتحاد أشخاص يقول بوجود مسيحين وربين وأن هذا هو الفكر النسطورى. كما أنه يرفض وجود أقنومين متمايزين بالفكر فى المسيح وفى نفس الوقت يؤكد على التمايز فى الفكر بين الطبيعتين كما يتضح من أقواله السابقة الذكر. مما يؤكّد أنه لا يعتبر j "فيزيس" هو نفس تعبير j "هيبوستاسيس". والهدف الذى يقصده الخلقيدونيون هو رفض تعبير القديس كيرلس الكبير "طبيعة واحدة متجسدة لله الكلمة" واعتبار أنه يعنى فقط "أقنوم واحد متجسّد لله الكلمة" (وهى عبارة أخرى للقديس عن وحدة الأقنوم ولا تلغى العبارة الأولى عن وحدة الطبيعة فى المسيح) وهم بذلك يرفضون فكرة الاتحاد الطبيعى enwsij fusikh وكأن الاتحاد بين الطبيعتين هو اتحاد فى اجتماعهما معاً فى شخص واحد مفرد. لذلك لا نستطيع أن ننفى شبهة النسطورية عن كل خلقيدونى يرفض الاتحاد الطبيعى بين اللاهوت والناسوت. ولذلك فإن الاتفاق الكريستولوجى الذى وقعناه فى شامبيزى بجينيف فى سويسرا 1990 مازال يلقى معارضة عنيفة من اللاهوتيين المتعصبين فى عدد كبير من بلاد الروم الأرثوذكس حتى لو وافقت عليه إلا أنهم يعطلون القبول الرسمى للاتفاق.

**العذراء هى والدة الإله**

وفى الرسالة الثانية إلى نسطور وهى الرابعة فى عداد الرسائل من القديس وإليه وهى المسماه بالرسالة العقائدية فى الفقرة 7 يقول **القديس كيرلس الكبير**:

لكن في اتخاذه جسداً ظل كما هو. إن تعليم الإيمان الصحيح يحتفظ بهذا في كل مكان. وهكذا سوف نجد أن الآباء القديسين قد فكروا بهذه الطريقة. **ولهذا لم يترددوا في تسمية العذراء القديسة بوالدة الإله. وهم لم يقولوا إن طبيعة الكلمة أي لاهوته أخذ بداية وجوده من العذراء القديسة**، بل أن **جسده المقدس**، المُحيىّ بنفس عاقلة، قد ولد منها، الذي به إذ اتحد الكلمة أقنومياً، يقال عن الكلمة إنه **ولد حسب الجسد**.".. "فيقال إن الكلمة قد قبل الولادة الجسدية، لكي ينسب إلى نفسه ولادة جسده الخاص. (الفقرة 7)

وكان الحرم الأول من حرومات القديس كيرلس الكبير ضد نسطور كما ورد فى رسالته الثالثة إلى نسطور وهى الرسالة 17 من وإلى القديس كيرلس هو كما يلى:

**من لا يعترف أن عمانوئيل هو الله بالحقيقة، وبالتالى لا يعترف أن العذراء القديسة هى والدة الإله لأنها ولدت جسدياً كلمة الله المتجسد، فليكن محروماً.**

**وانتقد القديس كيرلس نسطور الهرطوقى على عدم فهمه لسر التجسد وبالتالى عدم اعترافه بالعذراء أنها والدة الإله فقال فى رسالته إلى أكاكيوس أسقف ميليتين ما يلى:**

قد وجدنا أن نسطور قد ألغى تماماً ميلاد ابن الله الوحيد بحسب الجسد لأنه ينكر أنه وُلد من امرأة بحسب الأسفار المقدسة إذ يقول: "لا تقول الأسفار الإلهيه فى أى موضع أن الله وُلد من العذراء، أم المسيح (خريستوطوكوس Christotokos) بل تقول أن يسوع المسيح، الابن والرب، قد وُلد".

وطالما أنه يعلن هذا بوضوح كيف يمكن أن يشك أحد أنه، بقوله هذه الأمور. يقسِّم الابن الواحد إلى ابنين. واحد منهما - ناظراً إليه فى انفصال عن الآخر - يقول عنه إنه ابن ومسيح ورب، إنه الكلمة المولود من الله الآب. أما الآخر، وهو أيضا فى انفصال عن الآخر، يقول عنه إنه ابن، ومسيح، ورب. وإنه وُلد من العذراء القديسة؟ (الفقرة 10)

عندما كان نسطور يعظ فى الكنيسة كان يقول : "لهذا السبب أيضا يُسمى المسيح (الله الكلمة) لأن له اتصال لا ينقطع Uninterrupted conjoining مع المسيح" وأيضا يقول "إذن فلنحفظ اتصال الطبيعتين الغير مختلِط unconfused conjoining of natures، ولنعترف بالله فى الإنسان وبسبب هذا الاتصال الإلهى، نوقِّر **ونكرم الإنسان المعبود مع الله** الكلى القدرة" (الفقرة 12).

وهكذا أنت ترى كيف أن تفكيره متناقض لأنه مملوء بكليته بعدم الوقار، إذ يقول : "أن كلمة الله يُدعى وحده **المسيح**، وله اتصال دائم مع **المسيح**". لذلك ألا يقول بوضوح تام أن هنـاك مسيحين Two Christs؟ ألا يعترف أنه يكرّم ويوقّر إنساناً - لا أعرف كيف - يُعبَد مع الله؟" (الفقرة 13).